الفصل الخامس:

- **التحصيل الدراسي**
- **تعريف التحصيل الدراسي .**
- **قياس التحصيل الدراسي .**
- **العوامل المؤثرة في التحصيل الدراسي .**
- **مظاهر التحصيل الدراسي .**
- **جهود الأسرة لمعالجة ضعف التحصيل الدراسي .**

تمهيد :

يعد التحصيل الدراسي المدخل الرئيسي الذي يمكن من خلاله التعرف على مشكلات رسوب أو إخفاق بعض التلاميذ في المدارس ،و الذين لا يستطيعوا أن يكونوا مثل أقرانهم من التلاميذ الآخرين في قدرة التعلم واكتساب المعلومات المختلفة ،مما يؤدي إلى كثرة شكاوي المدرسين و الإدارة المدرسية و الأولياء من هؤلاء التلاميذ لا فائدة ترجى من تعليمهم ،والسبب في ذلك يعود إلى كونهم غير مدركين للأسباب الحقيقية لهذا الإخفاق أو الانخفاض في درجات هؤلاء التلاميذ وبالتالي انخفاض تحصيلهم الدراسي المتواصل و المستمر ،و النتيجة النهائية هي الرسوب و البقاء في الفصول نفسها لعدة سنين دون وجود معالجات قطعية و حقيقية للمشكلة و أسبابها ،من هنا جاء اهتمام الباحثين التربويين و الاجتماعيين ،لدراسته دراسة شاملة من جميع الجوانب للوقوف على حقيقته .

1-تعريف التحصيل الدراسي :

يعتبر مفهوم التحصيل واحد من أكثر المفاهيم تناولا و تداولا في الأوساط الإنتاجية و المعرفية و الصـــناعية و الزراعية ،ولعل أهم الدوائر العلمية و العملية الأكثر استخداما لهذا المفهوم هي الدائرة التربوية التعليمية ،فهـــو مادة للحوار و النقاش وميدانا للبحث و الدراسات المعمقة ،وهو ما يعكس بالتأكيد الأهمية الـــتي يحتلـــها في نشاط المسؤولين التربويين و الإداريين و المعلمين و الأهل ،و التي تمليها الحاجة الملحة إلى إعداد الأجيال الناشئة لتكون قادرة على العطاء و الإسهام وتحقيق الأهداف الاجتماعية .

تعريف التحصيل لغويا :يعرفه بأنه حصل الشيء ،يحصل حصولا ،وقد حصلت الشيء تحصيلا أي تجمع و ثبت

-وتربويا يعرف التحصيل الدراسي بأنه انجاز تعليمي أو تحصيل دراسي للمادة ،ويعني بلوغ مستوى معين من الكفاية في الدراسة سواء أكان في المدرسة أو الجامعة ،ويحدد ذلك اختبارات مقننة أو تقارير المعلمين أو الاثنين معا .

-ويعرف الدكتور **فاخر عاقل** كلمة التحصيل أنه "اكتساب و هو الحصول على المعارف و المهارات ،و يحدد باللغة الفرنسية (Acquuisition)و بالإنجليزية (attaittmement)[1]

-أن "التحصيل الدراسي هو مجموعة الخبرات المعرفية و المهارات التي يستطيع التلميذ أن يستوعبها و يحفظها و يتذكرها عند الضرورة ،مستخدما في ذلك عوامل متعددة كالفهم و الانتباه و التكرار الموزع على فترات زمنية معينة [2]"،و القدرة على فهم الدروس و استيعابها يربطونه أيضا بالنتائج المحصل عليه .

في حين يرى بعض الباحثين الآخرين بالإضافة إلى أن التحصيل هو القدرة على فهم الـــدروس و اســـتيعابها يربطونه أيضا بالنتائج المتحصل عليها

-ويعرفه **فجابلن** يعرفه على أنه "مستوى محدد من الآراء و الكفاءة في العمل المدرسي ،كما يقيم مـــن قبـــل المعلمين أو عن طريق الاختبارات المقننة أو كليهما "[3]

[1]فاخر عاقل،معجم علم النفس (انجليزي –فرنسي-عربي) نط2،بيروت دار الملايين،1971،ص 106.
[2]الطهر سعد الله ،المرجع السابق،ص46.
[3]أحمد كمال،وعدلي سليمان،المدرسة والمجتمع، مصر مكتبة الانجلو مصرية،1972،ص48.

ومن هنا نستنتج أن التحصيل الدراسي هو مقدار ما يستوعبه الطالب من المادة الدراسية و مستواه التعليمي في هذه المادة الذي يسمح له إما بالانتقال إلى القسم الأعلى أو الرسوب و هذا بعد إجراء "الاختبارات التحصيلية التي تجري في الأقسام في آخر السنة وهو ما يعبر عنه بالمجوع العام لدرجات التلميذ في جميع المواد الدراسية في جميع المراحل التعليمية من المدرسة إلى الجامعة ،فهو إذن مقياس يمكن من خلاله قياس مستوى التلميذ أو الطالب [1]".

[1] سيد خير الله، بحوث نفسية وتربوية ،لبنان ،دار النهضة العربية،1981،ص76.

2-قياس التحصيل الدراسي :

تعرف التربية بأنها عملية بناء و تحرر الغرض منها إحداث تغيرات مرغوبة في الأفراد و في سلوكهم سواء كان معرفيا يرتبط بالمواد الدراسية التي يتعلمونها بالمدرسة أو سلوكا وجدانيا أو نفسيا حركيا[1]،وعلى هـــذا تلجـــأ المدرسة إلى قياس مدى حدوث التغيرات في جوانب التحصيل الدراسي من خلال الاختبارات التحصيلية التي ترمي أساسا إلى قياس نتائج التعليم كلها كالقدرة على الفهم و الاستيعاب و الانتفاع بالمعلومـــات في حـــل المشكلات و تطبع آثار التعلم في أسلوب تفكير التلميذ و اتجاهاته وطريقته في معالجة الأمور وقدرته على النقد البناء و التمحيص وإنفاق ما اكتسبه من مهارات و خبرات مفيدة .[2]

ونظرا لأهمية هذا القياس لجأت المدارس إلى استخدام طرق مختلفة في هذا الغرض نذكرها فيما يلي [3]:

أ-الاختبارات التقليدية :

أ-العلامات الدراسية اليومية :يقوم الأستاذ بإلقاء الدرس على تلاميذه داخل القسم ،و أثناءه يسجل علامات يومية يحصل عليها التلميذ في كل درس ،يبنى عليها فيما بعد التقييم .

2-الأعمال المترلية :ويقصد بها الوظائف و البحوث المترلية ،التي يكلف بها التلاميذ و يصححها المعلم فيمـــا بعد ،ويظهر لهم مواطن الخطأ ويعمل على توجيههم .

3-الاختبارات الشفوية :و فيما يقوم المدرس بطرح سؤال أو أكثر على كل تلميذ مباشرة ،و تكون الإجابة عليه شفهيا من قبل التلميذ و إذا أخطأ ينتقل إلى تلميذ آخر،وهذه الاختبارات تساعد التلميذ على أن يكـــون يقظا .

4-اختبار المقال و التقارير و المناقشة : وهنا تتاح للتلميذ فرصة لإظهار قدرته على التعـــبير و التنظـــيم و التعميم وهي عبارة عن سؤال حر يطرح على جميع التلاميذ و تكون الإجابة تحريرية خلال مدة معينة و تكون الإجابة على شكل مقال أدبي أو علمي أو فلسفي عند بعض المستويات المتقدمة ،"وفي هذه الطريقة يعتمد على ما فهمه و حفظه لينشئ الإجابة على شكل مقال،ويمكن للمقال أن يظهر قدرة التلميذ على اختبار الأفكار و

[1]أبو علام رجاء محمود، نادية محمود شريف،الفروق الفردية وتطبيقاتها التربوية،ط1الكويت،دار القلم،1983،ص95
[2]بركات خليفة، الاختبارات والمقاييس الطلبية، ج2،ط2،مصر،دار مصر للطباعةن1995.ص143.
[3]عبد العزيز صالحي، التربية الجديدة، ط7،مصر دار المعرفة،ص 370.

الحقائق المهمة وقدرته على ربطها و التنسيق بينها وهذا يعكس أثره على عادات استذكار التلاميذ"[1] و التقييم يكون على أساس اللغة الواردة ،الأساليب اللغوية و الكلمات المختارة، الأفكار التي يطرحها و تسلسل الأفكار و التحليل،وصحة المعلومات المقدمة،ويستطيع التلاميذ الاطلاع على نتائج الامتحان على عكس الامتحان الشفهي.

ب-الاختبارات الحديثة أو المقننة : نذكر منها ما يلي :

1-اختبار الخطأ و الصواب :من أشهر الأسئلة الموضوعية نظرا لسهولتها ،ويتكون هذا الاختبار من مجموعة عبارات بعضها صحيحة و البعض الآخر خاطئ ،ويشترط أن تكون نصف العبارات خاطئة و النصف الآخر صحيح و أن تكون مختصرة و يتم خلطها مع بعضها دون نظام أو ترتيب ،"ويختص هذا النوع بقياس الأهداف التربوية الخاصة بمعرفة الأسماء و المصطلحات و القوانين ".[2]

2-اختبار ملء الفراغات :يكتب في هذا النوع عبارات ناقصة و يطلب من المتمدرس تكميلها" ويستخدم هذا النوع لقياس معرفة المصطلحات و التواريخ و التعريفات و حل المسائل الحسابية "[3].

3-اختبار المطابقة أو المقابلة :و هو أكثر الأنواع استعمالا في معرفة معاني الكلمات و التعريفات الاصطلاحية و التعرف على الصفات التاريخية و الأدبية،وهو عبارة عن قائمين من العبارات القصيرة أو الرموز أو الأرقام،و يطلب من المتمدرس من إلحاق الشبيه بشبيهه فيها ،"وتستخدم أسئلة المقابلة لقياس تحصيل التلاميذ في الحقائق ومعاني الكلمات و التواريخ و الأحداث و الشخصيات ،كما تستخدم في الرسم البياني أو الخرائط،و ترمز أجزاء الرسم و يقوم التلميذ بمقابلة الأجزاء بالوظائف و أسمائها " .[4]

4-اختبار الترتيب :في هذا النوع من الاختبارات تعطى جمل متعددة عشوائية ،غير مرتبة بطريقة منتظمة و منطقية،و يطلب من التلميذ بأن يضع رقما متسلسلا أمام جمل وعبارات توضح ترتيبها و بالتالي تكون العبارات و الجمل ذات معنى سليم و مفهوم و بناء .

[1] عبد العالي الجسماني،علم النفس وتطبيقاتها الاجتماعية و التربوية ،ط1،بيروت،الدار العربية للعلوم،1994،ص 396.
[2] عبد العالي الجسماني،علم النفس وتطبيقاتها الاجتماعية والتربوية ،المرجع السابق نص403.
[3] عبد العالي الجسماني،علم النفس وتطبيقاتها الاجتماعية والتربوية ،المرجع السابق 408ص
[4] عبد العالي الجسماني،علم النفس وتطبيقاتها الاجتماعية والتربوية ،المرجع السابق 407.

3- العوامل المؤثرة في التحصيل الدراسي :

تعرض العديد من الباحثين لتحديد مفهوم ضعف التحصيل الدراسي و أسبابه و على الرغم من اتفاقهم حول الكثير من الجوانب المتعلقة بموضوع البحث إلا أنهم اختلفوا في تحديد مضمونه مما نتج عنه وجود كثير من التعاريف،وهنا ينبغي أن نشير إلى ظهور اتجاهين سيكولوجي و الآخر تربوي ،فالاتجاه الأول يرجع ضعف التحصيل الدراسي إلى القدرات العقلية للتلميذ،أما الاتجاه الثاني التربوي فيربطه بالاهتمام بالمحيط الخارجي للتلميذ و يمكن أن نقسم العوامل المؤثرة على التحصيل الدراسي مجموعتين وهما:

3-1-العوامل الشخصية :ونقصد بها العوامل الذاتية المتعلقة بشخص التلميذ كقدراته العقلية و صحته الجسمية وحالته الانفعالية و النفسية :

أ-العوامل الجسمية :فمن العوامل التي ترجع إلى الطفل نفسه ضعف الصحة و سوء التغذية و العاهات الخلقية و هي عوامل تحد من قدرة الطفل على بذل الجهد ومسايرة زملائه في الفصل ،ولكن يبدو أن أكثر العوامل انتشارا في مدارسنا يتمثل في ضعف حاستي السمع و البصر وعيوب النطق وهي وسائل التعلم الأولى في مجتمع تعتمد فيه التربية على المقروء و المسموع،ففي حالة الأطفال المصابين بضعف البصر فإن تحصيلهم الدراسي يتأثر خاصة في المواد التي تعتمد على القراءة فهم يجدون صعوبة كبيرة في استطلاع الأشكال البصرية المرسومة و الخطوط على السبورة ،كما أن القراءة في الكتاب تكون بالنسبة إليهم عملية شاقة تتطلب وقتا و جهدا أكثر من الوقت و الجهد الذي يبذله أقرانهم العاديون،كما أن استعمال النظارة في هذه المرحلة من العمر-مرحلة التعليم المتوسط- وإن كان يساعد التلميذ على التغلب على ضعفه البصري فإن حملها يصحب عادة بإلحاح الوالدين على الحذر و الحد من النشاط التلقائي للطفل ،كما أنها تجعله يشعر بالاختلاف عن الآخرين ،ويحدث الشيء نفسه تقريبا مع ضعاف السمع وهم عادة فئة من التلاميذ يصعب اكتشافهم في الفصول الدراسية فيتخلفون و يضعف تحصيلهم خاصة في المواد التي تعتمد على حاسة السمع مثل دروس المحادثة و اللغة،و من بين العوامل التي ترجع للتلميذ نفسه و تؤدي إلى ضعف تحصيله المدرسي عيوب النطق التي يسهل ملاحظتها على التلميذ ومن أهمها التمتمة و هي اضطراب في الصوت و عجز عن نطق بعض الحروف أو تكرار نطقها عدة مرات و تظهر عادة في سن الخامسة و تشتد في الحادية عشرة وفي مستهل المراهقة ،وثانيها الحبسة و هي عبارة عن مجموعة من الاضطرابات تجعل الشخص عاجزا عن استخدام اللغة منطوقة كانت أو مكتوبة فتتوقف

الكلمات في الحنجرة و يصعب على الطفل إخراجها في صورة واضحة ومفهومة و عليه يمكن حصر هذه الحالات فيما يلي :[1]

1-أكثر العوامل انتشارا في مدارسنا يتمثل في ضعف حاستي المع و البصر تجعله قاصرا على الاستفادة بصفة طبيعية من التعلم خاصة في القراءة و المحادثة و اللغة .

2-عيوب النطق التي يسهل ملاحظتها على التلميذ و تؤدي في حالتها القصوى إلى عجز التلميذ تماما عن التحصيل و تؤدي به إلى سوء التوافق مع نفسه و الآخرين .

-العاهات الخلقية و الإعاقة حيث أن الفرد المعاق يكون كثير الخجل و الحياء و بالتالي سوف يضطر إلى ترك مقاعد الدراسة لأنه يحس بالنقص دائما ،و هناك المعوقات أو الحالات التي تعيق التلميذ من متابعته للدروس في القسم و استيعابها من خلال شرح الأستاذ فقد وجد أن "العاهات ترتفع نسبة وجودها عند المتخلفين،عما عليه عند أقرانهم من المتوسطين "[2]

ومن هنا نستنتج أن الجانب الصحي المتدهور للطفل يكون عائقا مباشرا في المواظبة على الدراسة عكس التلميذ الذي يتمتع بصحة جيدة حيث يكون مستواه المطلوب أحسن بكثير من التلميذ المريض جسديا،و النتيجة المستخلصة من هذا خلال هي أن العوامل الجسمية ترتبط ارتباطا وثيقا بالتحصيل الدراسي للتلميذ سواء كان هذا التحصيل جيدا أو ضعيفا .

ب-العوامل العقلية :

تتمثل هذه العوامل في القدرة المعرفية و الذكاء و استعدادات الطفل العقلية الخاصة وكذا حالته المزاجية و طرق تفكيره ،وبالرغم من "اختلاف الباحثون في علم النفس في تحديد مفهوم العقل و ماهيته و مكوناته،فقد تعددت النظريات التي تفسر العقل ومكوناته،وقد قامت هذه النظريات على أساس قياس القدرات العقلية بما يسمى باختبارات الذكاء التي تعددت و تنوعت باختلاف النظرية التي أشتق منها مفهوم الذكاء"[3]،فكل هذه العوامل تؤدي بالطفل إلى إهماله لدروسه وعدم قدرته على مسايرة زملائه و هذا يتسبب في تأخره الدراسي نتيجة عدم

[1] محمد مصطفى زيدان ،دراسة سيكولوجية تربوية لتلميذ التعليم العام،دار الشروق ،السعودية،1983،ص 188.
[2] نعيم الرفاعي،الصحة النفسية دراسة سيكولوجية التخلفنط3،دمشق المطلعة الجديدة،1972،ص 451.
[3] محمود عبد الحليم منسي ،علم النفس التربي للمتعلمين،مرجع سابق نص 138.

الاستيعاب وقلة الفهم ،ويعتبر نقص الذكاء من أقوى العوامل التي تؤثر في التحصيل الدراسي،وهو تلك "القدرة العقلية الفطرية العامة أو هو العامل المشترك الذي يتدخل في جميع العمليات العقلية التي يقوم بها الإنسان"،فالفروق واضحة بين الطلبة من ناحية الذكاء ،حيث يستدل على ذكاء التلاميذ بقدراتهم التحصيلية فبالرغم من أن جميع التلاميذ يتلقون نفس الخبرات التعليمية ويدرسون نفس الكتب المدرسية ويتعلمون على يد نفس المدرسين ،نجد درجاتهم تختلف في الامتحانات المدرسية ،وهنا نتذكر من يعرف الذكاء ب"الذكاء بمعناه العلمي عبارة عن تكوي فرضي ، أي أن الذكاء مثله كمثل الكهرباء أو المغناطيسية فهذه تكوينات فرضية ،أي أننا لا نلاحظها مباشرة و إنما نستدل على وجودها بآثارها و نتائجها "[1]

هذه الفروق لدى الطلبة الذين لديهم قدرات عالية مقارنة مع أقرانهم في القسم وتتجسد بوضوح في اختلاف النتائج و الدرجات التي يتحصل عليها يعني هذا أنه كلما كان مستوى الذكاء مرتفعا كلما كان التحصيل الدراسي مرتفعا و العكس صحيح .

وبهذا فإن الذكاء الفطري يولد مع خروج الإنسان إلى الحياة،ويتطور بعد ذلك مع تعليم الإنسان و احتكاكه بالعالم الخارجي،غير أن هناك اختلافات بين الأفراد من حيث درجات الذكاء و أن"هذا الاختلاف له تأثير على التحصيل الدراسي ،فقد ثبت علميا أن المتأخرين دراسيا يعانون من ضعف الذكاء فلا يستطيعون استيعاب الدروس التي تقدم لهم ،و يحدث العكس عند الأذكياء الذين هم في تفوق دائم و نجاح مستمر".[2]

ج-العوامل النفسية:

يعتبر تمتع التلميذ بالصحة النفسية جد ضروري في العملية،ذلك لأن قدرة التلميذ على النجاح مرتبطة أساسا على التوافق مع نفسه و مع غيره،وقد أرجع العلماء أثر الجوانب النفسية و الانفعالية في الفشل الدراسي لسببين **أولا:**التكيف الذاتي و سوء التكيف النفسي نتيجة حالات القلق و الخوف التي يعاني منها التلميذ،قد تجعل من الاضطرابات النفسية تحول دون قدرته على الانتباه و التركيز والمتابعة للدروس مما يؤثر سلبا على تحصيله الدراسي،مثال ذلك عدم رغبة التلميذ في دراسة نوعية معينة من العلوم و الضغط عليه من قبل الوالدين بدراسة علوم أخرى،وطريقة التعامل الخاطئة من الآباء التي قد تقتل الطموح الشخصي لدى الأبناء لتحقيق الأحسن .

[1] المرجع نفسه، ص 139.

[2] محمد مصطفى زيدان ،دراسة سيكولوجية تربوية لتلميذ التعليم العالي ،الجزائر ،ديوان المطوعات الجامعية ت ص 89.

ثانيا:الأطفال الذين لا تسمح لهم الظروف أن ينموا نموا اجتماعيا سليما فهم الأطفال الذين يكونون عاجزين على التكيف مع المحيط الاجتماعي و المدرسي و الشيء نفسه بالنسبة للأطفال الذين يعانون من الحرمان العاطفي التي تتميز بها العوامل المترلية و المؤثرة في تحصيل التلميذ [1]،مثل ظاهرة تسرب وهروب الطلاب من المدرسة نظرا لوجود عوامل جذب عديدة خارج المدرسة .

2-العوامل البيئية في التحصيل الدراسي:

يقصد بالعوامل البيئية جملة المؤشرات الأسرية و المدرسية المحيطة للتلميذ،والتي لها انعكاس على تحصيله الدراسي وهي عوامل يتبناها أصحاب الاتجاه الثاني الاتجاه التربوي،وتتمثل هذه العوامل في :

2-1-العوامل الأسرية :تعتبر العوامل الأسرية من العوامل المؤثرة على التحصيل الدراسي للطفل المتمدرس،فالمشكلات الأسرية التي تنتج عن عدم التفاهم و فقدان الانسجام بين الوالدين قد تؤثر على دراسة التلميذ،"فالجو العائلي الذي تسوده الخلافات أو مشاكل عائلية كالطلاق يؤدي إلى الاضطرابات العاطفية التي تؤدي إلى عدم الاستقرار و الاطمئنان وهذا من شأنه خلق اضطرابات نفسي عند التلميذ بالشكل الذي قد يؤثر على إقباله واستيعابه للمواد الدراسية و بالتالي تحصيله الدراسي عكس التلميذ الذي يعيش في جو عائلي يسوده الاستقرار و الاطمئنان و التفاهم ،فهذا الجو يشجع التلميذ على الدراسة و تحضيره و استعداده للتعليم وقدرته على الاستيعاب وفهم المواد الدراسية وبالتالي يكون تحصيله الدراسي جيد وكبير"[2]

فالباحثون الاجتماعيون و التربويون النفسيون أجمعوا على أنه يوجد بعض الشروط السلبية التي تعيش في كنفها الأسرة تؤدي إلى نتائج سلبية على النجاح التربوي و المهني لأبنائها،ومن بين هذه الشروط و العوامل الأسرية

أ-المستوى الاقتصادي للأسرة :وهو في مقدمة العوامل المحيطة بالأسرة التي تؤثر على نتائج نشاط أفرادها بصفة عامة،و الصغار منهم بصفة خاصة،فتدني المستوى الاقتصادي يخلق صعوبات تربوية متعددة و يجعل من الصعب تحقيق ما ترغب في الوصول إليه،لما يترتب عنه سوء التوجيه و الرعاية و التغذية،وظهور بعض الأمراض الجسمية و الوجدانية و الأخلاقية،إضافة إلى عدم تلبية مستلزمات النشاط المدرسي،ويمكن لنا أن تستدل على المستوى الاقتصادي للأسرة من خلال مؤشرات الدخل الأسري ("فالأب يكد لتوفير الأرزاق و الصرف على

[1] Cuy A vanzin . L'échec scolaire .Toulouse puf. Paris.1976.P41méme référence P 132.

[2] محمد بركا خلية، علم النفس التربوي ،ج1 ، ط3، الكويت ،1979.ص355.

واجبات الحياة الأسرية،و الأم قد تشاركه العمل الخارجي لتدعيم الحياة المعيشية فضلا عن قيامها بتدبير شؤون المترل و تربية الأولاد")

ومؤشر السكن "مأوى يلجأ إليه الفرد ليجد الدفء و العاطفة و تتيح له القدرة على التعبير عن شخصيته و ميوله بإيجاد أشياء وتشكيلها داخل البيت ثم ترتيبها وفق أسلوب خاص"[1]

ب-المستوى الثقافي للأسرة:تعتبر الأسرة مرجع الطفل فيما يكتسبه من خبرات و معارف جديدة،فهذا المحيط يحدد رغبة التلميذ و طموحاته بسيطة جدا ،وهذا ما يعود بالسلب على تحصيله و العكس صحيح أن يكون تحصيله الدراسي إيجابيا و يؤدي إلى حب التعلم و السعي للمواصلة و الاستمرار فيه.

فالمستوى الثقافي للأسرة يؤثر في التكوين اللغوي و الفكري للأبناء ويدخل في ذلك ما يتوفر في البيت من كتب و صحف و مجلات ومن وسائل إعلام مختلفة منها السمعية و البصرية،"فإذا كانت الأسرة ذات مستوى بسيط و تعطي أهمية و قيمة للثقافة و التعليم،فسوف يحصل التلميذ على نتائج مرضية في الدراسة،أما إذا كانت الأسرة ذات مستوى تعليمي ضعيف أو منعدم و لا تعطي أهمية و قيمة للثقافة و التعليم،وبالتالي يؤثر ذلك سلبا على التحصيل المدرسي للتلميذ ،أما إذا كان المستوى التعليمي للأسرة مرتفع و يعطي قيمة للثقافة،فهذا يؤثر إيجابا على التحصيل المدرسي للتلميذ،ويمنحه خلال مؤشرات المستوى التعليمي للوالدين(توفير ظروف ثقافية مناسبة،ترغيب الأبناء في حب التعلم و العلم ،ومساعدة الأبناء في المراجعة و انجاز الواجبات المترلية)،و توفير المادة الثقافية (كتب و صحف....ومن وسائل إعلام مختلفة منها السمعية و البصرية،جو ثقافي في البيت حر و غني مع التدخل من أجل النصح و التوجيه و النقاش)

-الجو الأسري أو العلاقات الأسرية:"إن جو الأسرة يعد من أهم أسباب التخلف الدراسي فقد يؤدي العراك بين الأبوين و تحريض بعض الأطفال من طرف الأم أو الأب ضد الطرف الآخر،و الإهمال و التدليل و القمع المستمر لرغبات الطفل إلى تأثير على تحصيله الدراسي بل يلقي به ذلك في أحضان الجناح و الانحراف"[2]،وعلاقة الأبناء بوالديهم أو الكبار الذين يحيطون بهم قد تبدو متعارضة و متناقضة لأنه من ناحية يذكر الأطفال أنهم يودون أن يتخلصوا من سيطرة آبائهم و أمهاتهم،ومن ناحية أخرى نجدهم يعبرون عن حاجاتهم إلى التوجيه و الإرشاد من أوليائهم أو من مربيهم،وفي الواقع أنهم يريدون الأمرين معا في نفس الوقت

[1] مصطفى الخشاب ،دراسات ي علم الاجتماع العائلي،المرجع السابق، ص 46.
[2] محمد العربي ، ولد خليفة ، المرجع السابق . ص 48.

فأغلب المشاكل التي يواجهها الطفل المراهق في حياته المدرسية "ترجع لسوء العلاقات الموجهة في الأسرة و مدى صلاحية معاملة الوالدين لأبنائهم،وكما نعلم للروابط العائلية أهمية خاصة في تنشئة الأبناء ،فتعاون الوالدين و اتفاقهما و الاحتفاظ بالكيان الأسري و خلق جو هادئ في تنشئة الأبناء نشأة متزنة يترتب عليه تمتع الأبناء بالثقة بأنفسهم،و تعرض الأسرة للطلاق أو الهجر أو الانفصال يعرض الأبناء لمشكلات متعددة أبرزها عدم الاستقرار في الدراسة و كثرة الغياب و الهروب بكافة ألوانه"

فالظروف المترلية لها علاقة طردية بالتكيف الاجتماعي المدرسي في جميع مراحله،كما يتعدى تأثيرها إلى مظاهر النمو المختلفة للشخصية،ويمضي البعض إلى جعلها سببا مباشرا في ظهور الصعوبات و المشكلات على صعيد الصحة النفسية،كعيوب الكلام و النطق و العجز في التعبير عن النفس بسهولة وغيرها من الانحرافات النفسية،وهذا كله لانعدام الاستقرار الأسري

إن المدرسة و م فيها من أساتذة و تلاميذ و مناهج و طرق للأداء التعليمي ما هي إلا وسطا منظما تهدف إلى تحقيق الوظيفة التعليمية،و المؤسسة المدرسية ليست وحدة منعزلة عن الهيكل الاجتماعي العام ،فهي المرآة التي تعكس الوجه الحقيقي للمجتمع و حياته النقية،وزيادة على ما تم شرحه فيما يخص المدرسة فيمكن القول هنا أن المدرسة بمساهمتها في تكوين شخصية الطفل من خلال احتكاكه بالوسط المدرسي الذي يقصد به المنظومة التربوية،ككل من الأساتذة والعمال و الإداريين وغيرهم،وتكوين علاقات اجتماعية بين أفراد مجتمعه المدرسي،فإن كان جو هذا المجتمع المدرسي يسوده الود و المحبة و روح التعاون كان لذلك أثر كبير على نتائج التحصيل الدراسي للتلميذ وعكس ذلك يجعلنا أمام أشكال من الإخفاق في المردود و المستوى الدراسي،بمعنى أن ضعف التحصيل الدراسي لا يرجع للعوامل الشخصية و الأسرية فقط بل للمدرسة أيضا نصيب ولعل أهم هذه العوامل ما يلي :

أ-المناهج و البرامج الدراسية :المنهاج عبارة عن "مجموعة من الأنشطة المخططة من أجل تكوين المعلم و يتضمن الأهداف و الأدوات و الاستعدادات المتعلقة بالتكوين الملائم للمدرسين[1]"،ولكي تحقق المناهج التعليمية و البرامج المدرسية وظائفها يراعى أن تنمو نمو يقابل قدرات و رغبات التلاميذ مع احتياجات المجتمع كلما حقق التعليم وظائفه الاجتماعية.

[1]لحسن عبد الله نحمد قاد نقوم العملية التكوينية ،في الجامعة ،الجزائر،ديوان المطبوعات الجامعية 1998،ص28.

وهذا من أجل انتهاج الأسلوب الصحيح في العليمة التربوية وذلك يأخذ بالاعتبار عند إعداده الأمور الآتية :[1]

-تحديد قائمة الأولويات التي تقوم على المنظومة التربوية وذلك بتحديد الأسس التي يعتمد عليها التكـــوين و القيم المراد غرسها في التلاميذ.

-المعرفة الشاملة بالوسط الاجتماعي الذي يوجد فيه التلميذ،و أن يحلل الوسط الاجتماعي الذي سوف يعمل فيه هؤلاء.

-تصور المشاكل التي تعيق التكوين كالمشاكل المادية و البشرية و التشريعية حتى يتمكن تخطيطها بسهولة .

مع العلم أن للمناهج امتداد في جميع المراحل التعليمية،لأن رسم الأهداف بين المراحل التعليمية ضروري جـــدا في عملية التحصيل الدراسي فهو حلقة مستمرة ومتواصلة،و هذا ما جعل البلاد المتقدمة على ربط المنظومـــة التعليمية في مختلف مراحلها بطريقة ديناميكية مرنة بحيث لا يحدث أي إصلاح أو تغيير في مرحلة إلا و تـــردد صداه في المراحل اللاحقة بحيث أي فراغ تفكك بين الأطوار المتتالية للتعليم .

ب-المعلم وطريقة التدريس :

العيوب في طرق التدريس و سيادة الفوضى أو التسليط في الجو المدرسي تشكل الحلقة المفقودة بين التلميذ و المعلم و عدم وجود القدوة للتلميذ تلك التي تدفعه للاهتمام بدراسته،فقد ترتبط المـــادة الدراســـية بشـــخص الأستاذ،و من ثم يكون لشخصية الأستاذ و طريقة تدريسه أثرا كبيرا على القدرات الذهنية للتلميذ و نشـــاطه داخل المدرسة"لأن تأثير شخصيته على الطالب يكون لها أقوى و أكثر تـــأثير من الكتب الدراسية المقررة"[2]و "وظيفة المعلم لم تعد مقصورة على التعليم،أي توصيل العلم إلى المتعلم،كما يظن بعض الناس،و لكن وظيفتـــه تعدت هذه الدائرة المحدودة إلى دائرة التربية،فالمعلم مرب أولا و قبل كل شيء،و التعليم بمعناه المحدود جزء من عملية التربية ".[3]

فالأستاذ ذو الشخصية القوية يستطيع أن يملك قلوب تلاميذه و يجعلهم أكثر تجاوبا و استعداد فهـــو يخلـــق الدافعية للدراسة،في حين قد يكون الأستاذ غير متجاوب لأخطاء تلاميذه بطريقة موضوعية فيستعمل خشونته

[1] الرجع نفسه ، ص 26.

[2] ناجح مخلوف ،المعلم في قاعة التدريس ، مكتبة احد ربيع،الزهرة،ص98.

[3] صالح عبد العزيز ،عبد العزيز عبد المجيد، التربية وطرق التدريس ،مرجع السابق ،ص159.

و صرامته في عملية إلقاء الدروس فإنه يخلق نوع من الخوف و القلق،أو قد يكون أسلوبه في نقل المعلومات و المعطيات العلمية أو العملية خاليا من كل إثارة أو تشويق ،أو لا يأخذ بعين الاعتبار إمكانيات المتعلمين و قدراتهم و الفروق الفردية،و غير ذلك من الظواهر الأخرى التي يشكل بعضها أو مجموعها عاملا يعرقل السير الطبيعي للنشاط المدرسي عند التلاميذ و يحد من مبادرتهم،بل و من رغبتهم في المساهمة و المشاركة في الدروس و يبعث في نفوسهم الملل ثم كره المدرسة و النفور منها وهذا بدوره سوف يكون عائقا إضافيا يساهم في تدني مستوى تحصيل التلاميذ،"ذلك أن التجارب و البحوث الميدانية أثبتت أن التدريس القائم على الشرح و الإفهام و إشراك التلاميذ في المناقشة و الحوار يمكن التلميذ من فهم موضوعات المادة،وبالتالي يسهل عليه تحصيلها و الاستفادة منها في حياته الواقعية"،فشخصية التلميذ لا تتأثر بالعوامل الوراثية و الأسرية فقط، بل تساهم فيها العوامل التكوينية المدرسية أيضا ومن بينها طريقة التدريس التي يتعلم بها فهي الوسيلة التي يتعلم بها و يعيد إنتاجها،لهذا نجد الكثير من الدراسات الحديثة و المعاصرة في علوم النفس و التربية تجمع على "ضرورة تدرج المعلم مع سلم النمو العقلي و النفسي و الجسمي للطفل و إخضاع عملية التحصيل للواقع الاجتماعي و الثقافي الذي يعيشه خارج المدرسة ،أي تطبيق مبدأ التعليم بالعمل الذي لم يعرف في الغرب حتى نشر **جون ديوي** كتابيه الموقف التربوي و الطفل و المنهج سنة 1902،وهذا المبدأ يتطلب من المعلم سمات أخلاقية و اجتماعية يتحلى بها و يتردد صداها في كل المؤسسات الاجتماعية"[1]

ولتحسين مستوى التلاميذ الدراسي وجب أن يتوفر في المعلم جملة من الشروط وهي :

-المستوى الثقافي للمعلم أي مستوى إيصال المعلومات و الفهم و الشرح للتلميذ،فكلما كان المستوى الثقافي للمعلم عاليا،القدرة على توصيل المعلومات بصورة سهلة و صحيحة .

-المواظبة على الحضور باستمرار تخلق في نفسية التلاميذ المواظبة على الحضور للدراسة بصورة دائمة و مستمرة

-عدم إهماله لمبدأ النشاط التلقائي في التعلم،فمهمته ترغيبهم في الدراسة و إرشادهم إلى أقوم سبله لا التعلم بالنيابة عنهم .

[1] طه فرج عبد القادر علم النفس وقضايا اعصرنط3،القاهرة در المعارف ، 1982.ص 104.

ج-المتعلم أو التلميذ :

التلميذ نفسه يؤثر على تحصيله الدراسي،وهذا في حالات عديدة نذكر منها على سبيل المثال التلميذ الذي يكون حضوره للدرس مضطربا فسوف يجد صعوبات في استيعاب دروسه،و يكون تحصيله الدراسي ضعيفا،إضافة إلى أن كثرة تنقل التلميذ من مدرسة لأخرى بسبب تنقل الأسرة يكون عائقا أمام تتبعه للدروس بسبب تغيير الوسط الدراسي من أساتذة و تلاميذ.

وكذلك يعتبر اهتمام التلميذ بأداء واجباته المدرسية من عوامل التحصيل الدراسي الجيد،ذلك أن الوصول إلى مستوى عال من التحصيل يحتاج مواصلة الجهد و المثابرة في الدراسة و العكس صحيح.

"ازدحام اليوم المدرسي بالدروس النظرية،و انعدام أوجه النشاط العملي المدرسي،وغياب الأنشطة المدرسية الهادفة التي تتيح للتلاميذ التعبير عن ذواتهم و اكتشاف مواهبهم بعيدا عن روتين الصف الدراسي".[1]

عامل آخر هو أن ينظر للمتعلم لا كأداة استقبال المعلومات،و إنما كطاقة إنسانية لها احتياجاتها و مشاكلها ،لتتم عملية التعليم بالصورة الصحيحة،لذلك يجب أن ينظر إليه من جانب رغباته ومشكلاته و أن لديه القدرة على التفكير و التغيير،كما له ذاتيته و إمكانيته الفردية .

حيث نستخلص أن التلميذ المستقر مكانيا مع الأسرة و المبتعد عن التغيب و إهمال الدروس، يتمكن من استيعاب البرامج الدراسية التي يقدمها الأستاذ وفي الوقت نفسه يكون تحصيله الدراسي مقبولا،وهذا بصرف النظر عن العوامل الأخرى التي تؤثر في تحصيله الدراسي .

[1] سلطان بلغيث نفس المرجع السابق ،ص 115.

4-مظاهر التحصيل السلبي :

إن عملية التحصيل الدراسي تحدد بمقدار استيعاب التلميذ للمادة الدراسية المقررة في مستوى تعليمي معين و التي تقاس عادة بالامتحانات التي تجري في آخر السنة، فيكون تحصيله إما إيجابي أو سلبي فالأول يكون عندما يستوعب التلميذ كل ما يقدم له من معلومات تكون في دراسته قادرة على تحقيق المستوى المطلوب، أما الثاني فهو عند العكس أي تلميذ لا يستطيع فهم ما يقدم له من طرف الأستاذ و بالتالي سوف يعاني هذا التلميذ من مظاهر التحصيل السلبي و هو كالآتي :

أولا:التأخر الدراسي :"التأخر الدراسي هو عدم القدرة على استيعاب مضامين المقررات الدراسية" [1]،أي عجز التلميذ على فهم ما يقدم من دروس داخل القسم كما يعرفه **محمد مصطفى زيدان** "بأنه مشكلة تربوية اجتماعية يقع فيها التلميذ فلا يستطيع متابعة الدراسة و النجاح في المواد الدراسية وقد يكون فيها سببا لرسوب هذا التلميذ لمرات عديدة" .[2]

كما يجب أن نشير أن الكثير من المختصين بالمجال التربوي لا يفصلون بين التخلف و التأخر المدرسي ،على اعتبار النتيجة النهائية لكل منهما نفسها ، وهناك من يقول "الفرق بين مختلف و المتأخر دراسيا هو أن المتخلف لا يستطيع في أغلب الأحيان تحسين مستواه و متابعة دراسته بصفة عادية إلا إذ ما أزيل العامل المعوق الذي كان السبب في تخلفه الدراسي" [3]وهو في الغالب يكون نتيجة ضعف القدرة العقلية ونجد هذه الحالات في السنوات الأولى من المراحل التعليمية ،بينما التأخر الدراسي فإنه يمكن استدراكه و تحسين المستوى وهذا ما نجده في المستوى الجامعي ،ففي المتأخر يوجه إلى الدورة الشاملة أو الاستدراكية للالتحاق بأقرانه .

ثانيا:الرسوب الدراسي : "ظاهرة التسرب المدرسي ليست ظاهرة وطنية تعاني منها الجزائر فقط و إنما هي ظاهرة عالمية تكاد تتشابه مسبباته لكن الاختلاف في درجة حدتها و انعكاساتها"[4]، و التسرب المدرسي حسب اليونسكو يخص التلاميذ الذين لا ينهون دراستهم في عدد السنوات المحددة لها ،إما لأنهم ينقطعون عنها نهائيا أو

---

[1]محمد يحي زكرياء،علم النفس،القاهرة،دار الفكر العربي،1983،ص 12.

[2]محمد مصطفى زيدان ،المرجع السابق ،ص 185.

[3]المرجع نفسه ،ص 185.

[4]عائشة بلعنترة ،حبيبة بوكرتوتة سلسلة موعدك التربوي ،وزارة التربية الوطنية ،المركز الوطني لوثائق التربوية ن2001،ص9.

لكونهم يعيدون السنة أو سنوات معينة و بعبارة أدق فهو عبارة عن الفرق بين عدد التلاميذ الذين يباشـــرون دراستهم وعدد أولئك الذين ينهونها في الآجال المحددة .

فيما يخص الجزائر هماك ثلاث فئات:

الفئة الأولى وهم الذين تخلوا عن الدراسة بمحض إرادتهم قبل سن 16 سنة خاصة الإناث في الوسط الريفي .

الفئة الثانية :وهم المرغمون على مغادرة مقاعد الدراسة قبل سن 16 سنة بسبب نتائجهم الضعيفة .

الفئة الثالثة :و تشمل جميع المستويات للذين ينقطعون لأسباب مادية .

وقد بذلت الجزائر جهودا كبيرة من أجل ضمان الحد الأدنى من التعليم لكل مواطن،إلا أن مســـيرة التعلـــيم بالنسبة للمتمدرسين ظلت تعترضها جملة من العراقيل و العقبات التي تحول دون حصولهم على مستوى تعليمي يؤهلهم للاندماج الفاعل في الحياة الاجتماعية و الاقتصادية،و لم تفلح السياسة التربوية الراهنة في التخفيف من حجم المتسربين و الراسبين الذين تلفظهم المؤسسات التربوية سنويا .

و الرسوب الدراسي يمثل معضلة تربوية كبيرة ،لأنه يحول دون تطور أداء المنظومة التربوية ، خصوصا في العالم القروي ،و يحدث نزيفا كبيرا في الموارد المادية و البشرية ،و يؤثر سلبا على مردودتيها الداخلية .

وعليه فإن الامتحانات من أهم مقاييس التحصيل الدراسي التي يجريها الأستاذ للتلميذ من أجل تقييمه و تقويم ما أخذه من خبرات و مهارات أثناء العملية التعليمية و يعتمد تدريس التلاميذ في مرحلة المتوسطة على طريقة الامتحانات أكثر لتحديد مدى استيعاب التلاميذ للدروس و قدرتهم علـــى توظيـــف قـــدراتهم و ملكـــاتهم العقلية،أكثر من غيرها .

5-جهود الأسرة لمعالجة الضعف الدراسي :

قد تكون اتجاهات الأهل سلبية نحو عملية الاتصال بالمدرسة و هم يرفضون مناقشة مشكلات أبنائهم و يمتنعون عن المساعدة لاعتقادهم أن مشكلاتهم و أسبابها تخص الأسرة وحدها،فلا يشاركون المشاركة الفعالة في العملية التعليمية، رغم أن أبنائهم قد يرون عجز الأسرة الواضح في ذلك خاصة إذا توفرت العوامل المؤثرة في التحصيل كما ذكرنا سابقا ،وهكذا يمكن أن تحول الأسرة دون تحقيق ذلك و أن تكون سببا في عدم استفادة أبنائهم من عملية التوجيه الضرورية لهم من المدرسة أو الهيئات المختصة إن وجدت و الحقيقة أن نمو الأبناء النمو السليم و تنشئتهم التنشئة الاجتماعية السليمة ليست مسؤولية المدرسة فحسب و إنما هي مسؤولية تشترك فيها الأسرة و المدرسة معا، حيث يمكن تقديم المساعدة للأسرة منذ اكتشاف ضعف التحصيل عند التلميذ ويمكن أن تتقدم الأسرة للمدرسة فتجد عندها الدعم المعنوي و التخصصي للقيام بهذه المهمة ويمكن وضع الكثير من البرامج الداعمة التي تعتمد على التعاون بين الأسرة و المدرسة و يكون بعضها خاصا بالأسرة و بعضها خاصا بالمدرسة وبعضها مشتركا بين الاثنين .

و لا يمكن لأي برنامج تربوي سليم أن يغفل الدور الايجابي الذي يمكن أن تقوم به الأسرة في معالجة مشاكل الأبناء الدراسية،فالأسرة هي المسؤول الرئيسي أولا و آخرا عن تنشئة أبنائها و تربيتهم تربية سليمة، و هي التي تؤثر بشكل أو بآخر على مستوى نتائجهم الدراسية سلبا أو إيجابا ،كما أنها قد تكون سببا للمشكلة ، فمثلا عندما يكون ضعف التحصيل الدراسي واضحا يمكن البدء بالمساعدة فورا.

وتتمثل الجهود الإيجابية التي يمكن أن تقوم بها الأسرة في معالجة مشاكل أبنائها فيما يلي :

*السعي للاتصال المستمر مع المدرسة و تزويدها بالمعلومات اللازمة عن مستوى الأبناء الدراسي وسلوكياتهم و مشاكلهم و إيلاء الأهمية لضرورة تبادل الرأي و التنسيق معها بشأن طرق التعامل مع الأبناء في المواقف الطارئة و الصعبة .

*العمل على توفير المناخ الأسري المناسب و السليم لنمو أبنائها النفسي و إشباع حاجاتهم المختلفة و تجنب الأساليب التربوية الخاطئة في التعامل معهم.

*السعي قدر الإمكان للحضور و المشاركة في مجالس أولياء التلاميذ و النشاطات الاجتماعية التي تقيمها المدرسة و التي تتعلق بهذا الشأن.